يروى ذلك عن سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب والسدي ويروى عن ابن عباس ومجاهد كالقولين وجملة
حيوان الماء على ضربين سمك وغير سمك فاما السمك فجميعه حلال على اختلاف اجناسه وانواعه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه والحل ميتته اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي ولا فرق بين ان يموت
بسبب وبغير سبب فيحل اكله وقال ابو حنيفة لا يحل الا ان يموت بسبب وما عدا السمك قسمان قسم يعيش
في البر والبحر كالضفدع والسرطان فلا يحل اكلهما وقال ابو سفيان ارجو ان لا يكون بالسرطان باس واختلفوا
في الجراد فقيل هو من صيد البحر فيحل اكله للمحرم وذهب جمهور العلماء الى انه من صيد البر وانه لا يحل للمحرم اكله في
حال الاحرام فان اصاب جرادة فعليه صدقة قال عمر في الجرادة تمرة وعنه وعن ابن عباس قبضة من طعام
وكذلك طير الماء هو من صيد البر ايضا وقال احمد يؤكل كل ما في البحر الا الضفدع والتمساح قال لان التمساح يفترس
ويأكل الناس وقال ابن ابي ليلى ومالك يباح كل ما في البحر وذهب جماعة الى ان ما له نظير من البر يؤكل فيؤكل نظيره
من حيوان البحر مثل بقر الماء ونحوه ولا يؤكل ما لا يؤكل نظيره في البر مثل كلب الماء وخنزير الماء فلا يحل اكله قوله تعالى
متاعا لكم وللسيارة يعني ينتفع به المقيمون والمسافرون فيتزودونه وقوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم
حرما ذكر الله عز وجل تحريم الصيد على المحرم في ثلاثة مواضع من هذه السورة احدها في اول السورة وهو قوله
غير محلي الصيد وانتم حرم والثاني قوله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم والثالث هذه الاية
وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما كل ذلك لتاكيد تحريم قتل الصيد على المحرم واختلف العلماء هل يجوز للمحرم
ان ياكل من لحم صيد صاده غيره فذهب قوم الى انه لا يحل ذلك بحال ويروى ذلك عن ابن عباس وهو قول طاوس
واليه ذهب الثوري واحتجوا على ذلك بما روي عن الصعب بن جثامة الليثي انه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم
حمارا وحشيا وهو بالابواء او بودان فرده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى ما في وجهه من الكراهة
قال انا لم نرده عليك الا انا حرم اخرجاه في الصحيحين وذهب جمهور العلماء الى انه يجوز للمحرم ان ياكل لحم
الصيد اذا لم يصده بنفسه ولا صيد له ولا باشارته ولا اعان عليه وهذا قول عمر وعثمان وابي هريرة
وبه قال عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وهو مذهب مالك والشافعي واحمد واصحاب الراي ويدل عليه
ما روي عن ابي قتادة الانصاري قال كنت جالسا مع رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم امامنا والقوم محرمون وانا غير محرم عام الحديبية
فابصروا حمارا وحشيا وانا مشغول اخصف نعلا فلم يؤذنوني واحبوا لو اني ابصرته فالتفت فابصرته
فقمت الى الفرس فاسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله
لا نعينك عليه فغضبت فنزلت فاخذتهما ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته ثم جئت به وقد
مات فوقعوا فيه ياكلون ثم انهم شكوا في اكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبات العضد فادركنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسالناه عن ذلك فقال معكم منه شيء فقلت نعم فناولته العضد فاكلها وهو محرم زاد في رواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انما هي طعمة اطعمكموها الله وفي رواية هو حلال فكلوه وفي رواية قال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل معكم احد امره ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا لا قال كلوا ما بقي من لحمها اخرجاه في الصحيحين
واجاب اصحاب هذا المذهب عن حديث الصعب بن جثامة بانه انما رده النبي صلى الله عليه وسلم لانه ظن انه انما
صيد لاجله والمحرم لا ياكل ما صيد لاجله واتقوا الله يعني فلا تستحلوا الصيد في حال الاحرام ولا في الحرم ثم حذرهم
بقوله الذي اليه تحشرون يعني في الاخرة فيجازيكم باعمالكم قوله عز وجل جعل الله الكعبة البيت الحرام جعل بمعنى صير
وقيل معناه بين وحكم وقال مجاهد سمي البيت كعبة لتربيعه وقيل لارتفاعه عن وجه الارض وسمي البيت

الحرام

الحرام لان الله حرمه وعظمه وشرفه وعظم حرمته وحرم ان يصاد عنده وان يختلى خلاه وان يعضد
شجره واراد بالبيت الحرام جميع الحرم لما صح من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم
فتح مكة فقال ان هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله
الى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه وقوله
تعالى قياما للناس اصله قواما لانه سبب لقوام مصالح الناس في امر دينهم ودنياهم واخرتهم اما
في امر الدين فانه به يقوم الحج ويتم المناسك واما في امر الدنيا فانه يجبى اليه ثمرات كل شيء ويامنون فيه
من النهب والغارة فلو لقي الرجل قاتل ابيه او ابنه في الحرم لم يهجه واما في امر الاخرة فان البيت جعل
لقيام المناسك عنده وجعلت تلك المناسك التي تقام عنده اسبابا لعلو الدرجات وتكفير الخطيئات
وزيادة الكرامات والمثوبات فلما كانت الكعبة الشريفة سببا لحصول هذه الاشياء كانت سببا
لقيام الناس والشهر الحرام يعني وجعل الشهر الحرام وذو الحجة والمحرم ورجب الفرد يعني وكذلك جعل الاشهر
الحرم يامنون فيها من القتال وذلك ان العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض وكانوا اذا
دخلت الاشهر الحرم امسكوا عن القتال والغارة فيها فكانوا يامنون في الاشهر الحرم فكانت سببا لقيام مصالح
الناس والهدي والقلائد يعني وكذلك جعل الهدي والقلائد سببا لقيام مصالح الناس وذلك انهم كانوا
يامنون بسوق الهدي الى البيت الحرام على انفسهم بذلك وكذلك كانوا يامنون اذا قلدوا انفسهم من
لحا شجر الحرم فلا يتعرض لهم احد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني انه تعالى علم في الازل بمصالح
العباد وما يحتاجون اليه فجعل الكعبة البيت الحرام والشهر الحرام والهدي والقلائد ويامنون بها لانه
يعلم مصالح العباد كما يعلم ما في السموات وما في الارض لانه تعالى علم جميع المعلومات الكليات والجزئيات
وهو قوله تعالى وان الله بكل شيء عليم يعني انه تعالى لا يخفى عليه خافية اعلموا ان الله شديد العقاب يعني لمن
انتهك محارمه واستحلها وان الله غفور رحيم يعني لمن تاب وامن ولما ذكر الله انواع رحمته بعباده ذكر
بعدها انه شديد العقاب لان الايمان لا يتم الا بحصول الرجاء والخوف ثم ذكر بعده ما يدل على سعة
رحمته وانه غفور رحيم قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ يعني ليس على رسولنا الذي ارسلناه اليكم
الا تبليغ ما ارسل به منا لا نذارة فيه من قطع الحجة ففي الاية تشديد عظيم في ايجاب القيام بما امر الله
فان الرسول صلى الله عليه وسلم قد فرغ مما وجب عليه من التبليغ وقامت الحجة عليكم بذلك ولزمتكم
الطاعة فلا عذر في التفريط والله يعلم ما تبدون وما تكتمون يعني انه تعالى لا يخفى عليه شيء من احوالكم
ظاهرا او باطنا قل لا يستوي الخبيث والطيب يعني لا يستوي الحلال والحرام في الدرجة والرتبة ولا يعتدل
الردي والجيد ولا المسلم ولا الصالح ولا الطالح ولو اعجبك كثرة الخبيث يعني ولو سرك كثرة الخبيث لان
عاقبته عاقبة سوء والمعنى ان اهل الدنيا يعجبهم كثرة المال وزينة الدنيا وما عند الله خير وابقى لان زينة
الدنيا ونعيمها يزول وما عند الله يدوم وقال ابن الجوزي روى جابر بن عبد الله ان رجلا قال يا رسول
الله ان الخمر كانت تجارتي فهل ينفعني ذلك المال ان عملت فيه بطاعة الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وقال مقاتل نزلت في شريح بن ضبيعة البكري وحجاج بني بكر
وقد تقدمت القصة في اول السورة فاتقوا الله يعني فيما امركم به او نهاكم عنه ولا تتعدوه يا اولي
الالباب يعني يا ذوي العقول السليمة لعلكم تفلحون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فروي عن انس بن مالك قال خطب رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)